الدراسات التاريخية

التغلغُل (الإسرائيلي) في الأرجنتين
(١٩٤٧-١٩٧٣)

الاستاذ الدكتور
وليد عبود محمد
جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الاستاذ المساعد الدكتور
وسام هادي عكار
وزارة التربية - المديرية العامة لتربيةِ بغداد
الكرخ الثانية

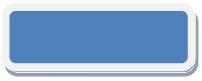

التغلغُل (الإسرائيلي) في الأرجنتين (١٩٤٧-١٩٧٣)

Israeli penetration in Argentina (1947-1973)

الاستاذ الدكتور
وليد عبود محمد
جامعة بغداد - كلية التربية آبن رشد للعلوم الإنسانية

الاستاذ المساعد الدكتور
وسام هادي عكار
وزارة التربية - المديرية العامة لتربيةِ بغداد الكرخ الثانية

Prof .Dr. Waleed Abood Mohammed
Baghdad Univ., College of Education Ibn Rushd for Humanities , Department of History
waleed.abood@yahoo.com

Assist. Prof .Dr Wisam Hadi Akar
The General Director of Baghdad Education, the second Karkh
qfqf428@gmail.com

المُقدمة:

يُعَدَّ التغلغُل الذي يعني الإختراق بعمقٍ والمَشُوب بالخفيةِ أحياناً ، إحدى الظواهر المؤثرة التي تنتهجها الدول في ضوءِ إستغلالها الظروف الخارجية والداخلية لأخرى، تحقيقاً لأهدافٍ سياسية وإقتصادية تؤمن مُستلزمات أمنها القومي ، إلى جانبِ دوافع إجتماعية ودينية ترمي إلى نشرِ ثقافة أو أيديولوجية مُعينة عن طريقِ بسط النفوذ والسيطرة. وبُغْيَةَ نجاح مشروعها الإستيطاني وخدمةً لمصالحها الإستراتيجية ، شجعت إسرائيل على التغلغُلِ في الأرجنتين ، ما دفع بإتجاهِ إختيار(التغلغُل الإسرائيلي في الأرجنتين ١٩٤٧-١٩٧٣) عنواناً لموضوعِ البحث ، عَلَى أن قلةِ الدراسات التي تَصَدَّت لهُ شجعَ على سَبرِ غَوْره. وعلى وفقِ ما تقدم تتصّدى إشكالية البحث إلى إستبيانِ طبيعة التغلغُل الإسرائيلي في الأرجنتين ، وإلى أيّ

مدى إستطاعت أساليبه والأدوات التي إعتمدها في تحقيقِ أهدافه. وبذلك تكمُن أهمية البحث في مُحاولتهِ إماطةِ اللثام عن طبيعةِ ذلك التغلغُل ومدى العِبرة من أبعادهِ والنتائج التي تمخضت عنه أولاً ، ومدى الإفادة والإعتِبار منهُ ثانياً، كيما نضمُن تحويل التأريخ كله إلى تأريخٍ مُعاصر نُعالج فيه مشاكل الحاضر ونرسم بهِ معالم المُستقبل.

حُدد البحث زمنياً بالأعوامِ (١٩٤٧-١٩٧٣) إذ مثل التأريخ الأول بوادر ظهور ثلاث جماعات رئيسة من اليهودِ في الأرجنتين مثلتها كُل من پولندا وروسيا ورومانيا(الأشكنازيين)، ويهود البحر المتوسط المُهاجرين من إسبانيا وإيطاليا وشمال أفريقيا ، ويهود ألمانيا الذين ما لبثوا أن إنخرطوا في المُجتمعِ الأرجنتيني وعملوا في مُختلفِ ميادينه ومجالاته. في حِين مثل التأريخ الثاني بداية مرحلة التوتر السياسي والصراعات العسكرية والنزاعات بين إسرائيل وعددٍ من الدولِ العربية ، المُرتبط إلى حدٍ كبير بظهورِ الصهيونية ونشاطها في دولٍ عدة ، وقد تَجَلَّى تغلغُلها في الأرجنتين بوصفهِ إحدى واجهاته. على وفق ماتقدم قُسم البحث إلى محورَيّن رئيسين ، تطرق الأول إلى خلفياتِ الوجودِ اليهودي في الأرجنتين وبداياتهِ التي تعود إلى مطلعِ القرن التاسع عشر ، والعوامل التي أسهمت في إرساؤه قواعد مُهمة فيها حتى عام ١٩٤٧. بينما تناول المحور الثاني مجالات التغلغُل الإسرائيلي في الأرجنتين(١٩٤٧-١٩٧٣)، مُركزاً في ذلك على المجالاتِ المُهمة فيها ، و لاسيَّما السياسية والثقافية والفنية ، فضلاً عن الجانبينِ الإقتصادي والعسكري. وفي ذلك إعتمد البحث المنهج التحليلي ، أخذاً بالحسبانِ الموائمة ما بين التسلسُل التأريخي ووحدةِ الموضوع ، ساعياً في ذلك التوصل إلى إجاباتٍ موضوعيةٍ شكلت بمُجملها هدف البحث.

أولاً: بدايات الوجود اليهودي في الأرجنتين حتى عام ١٩٤٧:

على الرغمِ من أنها لم تكُن ذات وزن سياسي مُهم في قارةِ أميركا الجنوبية ، حظيت الأرجنتين بإهتمامِ الصهيونية وإسرائيل على المُستوياتِ كافة ، إذ إحتضنت جالية يهودية تُعد الخامسة في العالمِ وأغلبهم من يهود (أشكناز Ashkenaz) [1]، البالغ عددهم نحو خمسمائة ألف نسمة في نهايةِ عام ١٩٧٣، منهُم نحو ثلاثمائة وثمانين ألف

يسكنون في العاصمةِ بوينس آيرس ، من مجموعِ السكان البالغ عددهم نحو أربعة وعشرين مليون نسمة ، لذلك شكلوا نسبةِ (٤،٨%) من مجموعِ عدد السكان[٢]. وقبل التطرقِ إلى طبيعةِ التغلغُل الإسرائيلي في الأرجنتين من الأهميةِ بمكان تقديم موجز عن تأريخِ التواجد اليهودي في الأرجنتين.

بدأت الهُجرة اليهودية إلى الأرجنتين منذُ القرن السابع عشر ، عندما كانت مُستعمرةً إسبانيةً ، وكان جَلَّ القادمين من يهودِ (السفارديم Sephardic – الشرقيين الذين تعود أصولهم الأولى ليهودِ أيبيريا الهاربين من (محاكمِ التفتيش Inquisition – القمع والتعصب الكاثوليكي ضد مُعتنقي اليهودية والإسلام ١٤٧٨– ١٨٣٤) في إسبانيا والبُرتغال ، فضلاً عن عددٍ قليل من الأسرِ القادمة من المغرب[٣]. ومع أن قوانين محاكم التفتيش كانت سارية في المُستعمراتِ الإسبانية ، إلا أنها كانت أقل وطأةً ، في وقت لم يكُن فيهِ اليهود القادمون إلى الأرجنتين يُشكّلون جماعة خاصة بهم ، كما لم يُمارسوا طقوسهم الإجتماعية والدينية علناً، وسرعان ما إندمجوا في المُجتمع المدني في مدينةِ بوينس آيرس ، وعملوا في التجارةِ وتزاوجوا مع المُستوطنين الإسبان وبنسبةٍ أقل مع السكانِ الأصليين[٤]. لم يبدأ الظهور العلني لليهودِ في الأرجنتين إلا بعد مرحلةِ إنحسار دور محاكم التفتيش عام ١٨١٣، إبَّان حرب الإستقلال ضد إسبانيا(١٨١٠– ١٨١٨)، إذ بدأت هُجرة اليهود الأشكناز إلى الأرجنتين قادمين من مناطقِ سيطرة روسيا القيصرية ووسط أوربا، إلا أنها ظلت محدودة ومنحصرة على أصحابِ الحرف والتجارة الذين إسقروا في المُدن[٥].

شهدت الأرجنتين في آواسط القرن التاسع عشر موجات كبيرة من الهجرةِ الأوربية إليها، ومن ضمن تلك الموجات وفدت أعداد كبيرة من اليهود ، إذ لم يكُن التحول في طابعِ الهُجرة إلى الأرجنتين عددياً فحسب ، بل تغيّر نوعياً أيضاً، فلم يعد محصوراً بُمبادرات فردية تستقر في المدنِ ، بل حمل طابع الهُجرة المُنظمة نحو الأرياف لإستيطانها والعمل على إستصلاحها. ومثل ذلك نتاج قرارٍ حكومي أرجنتيني لبناءِ نسيج إجتماعي مُثمر في بلدٍ مُترامي الأطراف وغني بالمواردِ الطبيعية ، وذو كثافة سكانية محدودة. فعملت الحكومات الأرجنتينية المُتعاقبة أثناء النصف الثاني من القرنِ التاسع عشر، مُتأثرة

بسياساتِ التوطين المتّبعة في الولاياتِ المُتحدة الأميركية وكندا، على تشجيعِ الهجرة إلى الريفِ الأرجنتيني ، عن طريقِ تمويل الرحلات البحرية المجانية وتشجيع إنشاء المزارع والتعاونيات الزراعية ، ومنح الأرض بعقودِ إستثمار أو تمليك للمزارعين الراغبين بالعملِ فيها. على أن سياسةِ التشجيع على الهجرةِ شابها مُمارسات عُنصرية تأثرت بأفكارِ (جوان بوتيستا البيردي Juan Bautista Alberdi ١٨١٠-١٨٨٤)، الكاتب والفيلسوف وعالم الإجتماع والسياسي الأرجنتيني الذي أسهم في صياغةِ دستور عام ١٨٥٣ في الأرجنتين[٦].

تأثر البيردي بهاجسِ محدودية الكثافة السكانية في الأرجنتين ، كما أنهُ لم يُخفِ ازْدِرَائِهِ للثقافاتِ المحلية ، سواءً بصَدَّدِ ثقافة السكان الأصليين أو تلك الهجينة بين الأصليين والوافدين إبَّان الإستعمار الإسباني ، إذ رأى في إحدى كتاباته أن على الأرجنتين أن تجتهد لإستقبال المُهاجرين الأوربيين من وسطِ وشمال أوربا حصراً ، ويفضّل لو كانوا ألماناً أو (إنكلو- سكسون Anglo-Saxons)[٧]، وأن تبتعد عن إستقدامِ الآسيويين أو الأفارقة. وأكد البيردي في معرضِ كتاباته عن المسألةِ السكانية: "**حتى لو إنتظرنا مئة عام ، لن يصير غاوتشو** [Gaucho] – **المزارعون ورعاة البقر المحليين من سكانِ أميركا الجنوبية في سهولِ السافانا – عُمالاً وحرفيين. لماذا لا نستقدم ألماناً وسويسريين وإنكليز من كافةِ الديانات لتوطينهم في أراضي الأرجنتين بدل تركها بيدِ هؤلاء الهنود** [السكان الأصليين] **الهمج ؟ هل يعرف أحدٌ منكُم فارساً مُحترماً يُمكن أن يُفاخر بأيّ أصولٍ هندية ؟ بالله عليكُم ، هل يُمكن أن يُفضّل أيّ منكُم تزويج إبنتهِ أو أختهِ لهؤلاءِ على تزويجها لمُصلّحِ أحذية سويسري؟**"[٨].

وفي خضمِ تلك الطروحات وصلت بوينس آيرس عام ١٨٦٠ مجموعة من الأُسرِ اليهودية وأسست (الجمعية اليهودية Jewish The society) عام ١٨٦٢، كما صدرت أول جريدة عبرية في الأرجنتينِ عام ١٨٨٨، إذ غَدتْ بوينس آيرس مركزاً رئيساً لليهودِ في الأرجنتين ، مِمَن عملوا في الحرفِ اليدوية والتجارة والصناعاتِ الثانوية[٩].

شغلت مسألةِ البحث عن الأرضِ حيزاً كبيراً في رؤى الزُعماء الصهاينة اليهود ، إذ توجهت الأنظار نحو الأرجنتين ، وهي فكرة

طرحها الألماني اليهودي (مورس دي هيرش Maurice de Hirsch ١٨٣١-١٨٩٦) [١٠]، مؤسس (جمعية الإستعمار اليهودية The Jewish Colonization Association) الراعية للهجرة اليهودية إلى الأرجنتين [١١]، أثناء لقائهِ في باريس بـ(ثيودور هرتزل Theodor Herzl) [١٢]، في الثاني من حزيران ١٨٩٥، إلا أن مشروع هيرش لم يرق لهرتزل فقال لهُ ساخراً " **لقد سمعت إن يهودك الأرجنتينيين يعيشون في غير نظام ، ولقد أذهلني أن هذا المأوى كان منذُ البدء سيء السمعة ... أنت ترسل بهؤلاءِ اليهود إلى ما وراءِ البحر، وإن اليهودي المصدَّر إلى هُناك لا يفيّ بالتكاليفِ التي تصرفها على ذلك ... ولو نجحت في إسكانِ عشرين ألفاً بالأرجنتين وبمُستوى جيد، فهو لن يُبرهن شيئاً يذكر**"[١٣].

وفي السياقِ نفسهِ تساءل هرتزل " **أنختار فلسطين أم الأرجنتين؟** "، فأجاب "**سنأخذ ما يُعطى لنا، وما يختارهُ الرأي العام اليهودي. الأرجنتين من أخصبِ بلاد العالم، وهي مُمتدة على رقعة شاسعة ، قليلة السكان مُعتدلة المناخ ، وستحصل على أرباحٍ كبيرةٍ بسببِ التنازل عن قسمٍ من أراضيها لنا. وفلسطين وطننا التأريخي الذي لا يُنسى ، وأن مُجرد إسم فلسطين يجتذب شعبنا بقوة ذات فعالية عجيبة**" [١٤]. وبعد مُراسلاتٍ عدة تراجع هيرش عن فكرتهِ ، وحث اليهود على تعليمِ اللغة العبرية والتحضر للهُجرةِ إلى فلسطين ، ومنذُ عام ١٨٩٧ بدَأ اليهود الإنضمام إلى الجمعياتِ الصهيونية المُنتشرة في الأرجنتين [١٥].

وعلى نحوٍ عام وجدت في الأرجنتين حتى عام ١٩٤٧ ثلاث جماعات رئيسة من اليهود ، الأولى وهي: يهود پولندا وروسيا ورومانيا ، وأطلق عليهم إسم الأشكنازيين وهم أكثر الجماعات اليهودية عدداً ونشاطاً. وينتمي إلى جانبِ تلك الجماعة مُعظم الصهاينة المُتعصبين وأغلب من المُهاجرين إلى فلسطين ، إذ تمتعوا بنفوذ واسع في الأرجنتين ، وبادروا بقيادةِ اليهود وتهيئتهم لمصلحةِ إسرائيل[١٦]. أما الفئة الثانية فهم يهود البحر المتوسط المُهاجرين من إسبانيا وإيطاليا وشمال أفريقيا ، ويحملون أسماء إسبانية ويتكلمون لغتها ، وقد بلغ عددهم نحو خمسة وخمسين ألف نسمة عام ١٩٤٧. في حِين مثل يهود ألمانيا الفئة الثالثة ، وهُم من أكثرِ الجماعات اليهودية علماً وثقافة وأقلهم عدداً

فـي الأرجنتـين ، ومـنهُم مـن هـاجر إلـى الأرجنتين قبل سيطرةِ النازية على زمامِ الحُكم في ألمانيا(١٧).

إنخـرط اليهـود فـي الأرجنتـين للعمـلِ فـي مُختلفِ الميادين والمجالات ، و لاسيَّما في صناعةِ النسيج والأحذية والجلود والمفروشات ، وإزداد نشاطهم في مجالِ الهندسة والطب والتدريس في الجامعاتِ ، إذ بلغ عدد الطلاب اليهود في جامعةِ بوينس آيرس نحو ستة وثلاثين ألف عام ١٩٤٧ (١٨). ومن جهتها سعت الصهيونية إلى إستقطابِ أعدادً كبيرةً من اليهودِ في الأرجنتين عن طريقِ مُنظماتها المُنتشرة فيها، بكونها القوة المؤثرة في الجاليةِ اليهودية ، كما أسهمت المُنظمات اليهودية العالمية في مُحاربةِ إندماجِ اليهود في المُجتمعِ الأرجنتيني ، و لاسيَّما المُنظمة الأرجنتينية للجالياتِ اليهودية من جهة ، وإغراء اليهود للهجرةِ إلى فلسطين مع التشديدِ على تعلُمِ اللغة العبرية والثقافة اليهودية من جهةِ أخرى(١٩).

ومن أبرزِ المُنظمات الصهيونية العاملة في الأرجنتين هي:

١-الرابطة المُشتركة الأرجنتينية الإسرائيلية Asociacion Mutual Israelita Argentina – AMIA التي أسست بهدفِ رفاهية الحياة اليهودية.

٢-وفد الإتحادات الأرجنتينية الإسرائيلية Delegacion de Asociaciones Israelitas Argentinas – DAIA

وهاتان المُنظمتان لهُما فروع في جميعِ الأقاليم الأرجنتينية ، وتعملان على توطيدِ الروابط والصداقة بين الصهيونية العالمية والأرجنتين والمُمثل السياسي المُعترف بهِ ليهودِ الأرجنتين.

٣-مُنظمة الحملة المُوحدة Organizacion de la campana unida لجمعِ التبرعات لإسرائيل في بوينس آيرس.

٤- الصندوق القومي اليهودي The Jewish National Fund –JNF المعروف بـ:

Keren Kayemet LeYisrael – KKL) – كيرن كييمت) الذي أُسس عام ١٩٠١ لشراءِ وتطوير الأراضي.

٥- مُنظمة بناي بريث الدولية B'nai B'rith International – رابطة الأخوة ، أسست في نيويورك لزيارةِ المرضى ورعايتهم ومُساعدة الأرامل واليتامى ، ولها فروع عدة في المناطقِ الجغرافية الأرجنتينية.

٦- مركز التعليم اليهودي Center – CJE for Jewish Education في الأرجنتين ومُهمته تنسيق النشاط التعليمي في كافةِ أنحاء الأرجنتين ، والإشراف على كافةِ المدارس اليهودية في بوينس آيرس وضواحيها والمناطقِ الجغرافية الأرجنتينية.

٧- إتحاد المُنظمات الرياضية الإسرائيلية الأرجنتينية Federation of Argentine Israeli Sports Organizations– FAISO ، ومثل ستار لنشاطِ بعض المُنظماتِ الصهيونية الأخرى[٢٠]. وفي السياقِ نفسه أدت المُنظمات الصهيونية النسائية دوراً مؤثراً في يهوديات الأرجنتين وتوجيههن ، مثل المجلس الأرجنتيني للنساءِ الإسرائيليات. وإنضوت تحت لواءِ المُنظمات الصهيونية النسائية العالمية ، التي بلغ عددها نحو ثلاثمائة وتسعة وسبعين فرعاً في أنحاءِ البلاد كافة بين عامي(١٩٤٦-١٩٤٧) [٢١].

وبوجهٍ عام فإن المُنظمات الصهيونية سواءً في الأرجنتين أو غيرها من دولِ أميركا الجنوبية ، مارست دوراً فاعلاً من أجلِ تعزيز تقارُب أبنائها وحمياتهم ، ودعمهم في جميعِ الميادين الإقتصادية والثقافية والإعلامية والسياسية.

ثانياً: مجالات التغلغُل الإسرائيلي في الأرجنتين(١٩٤٧-١٩٧٣)

أ: المجال السياسي:

في أعقابِ قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ أقامت إسرائيل علاقات وثيقة مع الأرجنتين ، على الرغمِ من أنها كانت من الدولِ التي إمتنعت عن التصويتِ على القرار[٢٢]، إلا إنها مالبثت أن إعترفت بإسرائيل في الرابعِ عشر من شباطِ ١٩٤٩ ، وأقامت معها علاقات دبلوماسية في الحادي والثلاثين من آيار من العام نفسه ، إذ حرصت الصهيونية وإسرائيل على علاقاتها بالأرجنتين وبغيرها من دولِ أميركا الجنوبية لما تُمثلهُ تلك الدول من تأثير في القرارات السياسية الدولية ، و لاسيَّما في الأُمم المُتحدة[٢٣].

ومن أجلِ تعزيز التغلغُل الإسرائيلي في الأرجنتين أدعى (ناحوم غولدمان Nahum Goldmann) [٢٤]، رئيس (المؤتمر اليهودي العالمي World Jewish Congress) [٢٥] عام ١٩٦٤، وجود مُشاركة عربية فاعلة وراء تجدُد نشاط الحركات المناوئة للسامية في أجزاءٍ عدة من العالمِ ومنها الأرجنتين ، التي إتجهت نية أعضاء مجلسها النيابي في تموزِ من العامِ نفسه إلى تأليفِ لجنةٍ نيابيةٍ هدفها

تقصي حقيقة ماورد في التقارير من معلوماتٍ أفادت بوجودِ معسكرات صهيونية في البلادِ والتثبت من أهدافِها، وفيما إذا كانت مُرتبطة على نحوٍ مُباشر أو غير مُباشر بحكومةٍ أجنبية ، لتقوم مُنظمات يهودية أميركية في الثامن من تموز بإصدارِ بيان وصفت فيه ذلك التوجه بأنهُ "**إحياء للإضطهاد النازي**"، مُتهمةً مُمثل جامعة الدول العربية في الأرجنتين بأنهُ وراء المُحاولات اللاسامية التي مورست ضد اليهود هُناك(٢٦).

ووفقاً لما تقدم إستجابت "اللجنة اليهودية الأمريكية American Jewish Committee" وزار وفداً مُمثلاً عنها الأرجنتين في آب ١٩٦٤، وإلتقى برئيس البلاد(أرتورو أمبرتو إيليا Arturo Umberto Illia ١٩٦٣-١٩٦٦) طالباً منهُ الحدِ من النشاطات المناوئة للصهيونية. وبعد أن حصل الوفد على وَعدٍ من الرئيسِ بُمحاسبةِ كل مسؤول عن التفرقةِ العنصرية ، عاد إلى نيويورك ونشر على نطاق واسع من البلادِ الإدعاء بأن "**الجامعة العربية أنفقت مبالغ باهظةٍ من المالِ لأحياءِ اللاسامية في الأرجنتين**"، وأنها تحاول جر تلك الدولة وغيرها إلى إتخاذِ مواقف مناوئة لإسرائيل في الأمم المُتحدة وغيرها من المُنظماتِ الدولية(٢٧).

ويبدو إن تهجُم اللجنة على نشاطِ الجامعة العربية في مواجهةِ النشاط الصهيوني في الدولِ المذكورة بما فيها الأرجنتين نفسها ، إرتبط بالرأي القائل إن إسرائيل إعتمدت حتى ذلك التأريخ "**على دولِ أميركا اللاتينية لإفشالِ الدعوات العربية إلى طردِ إسرائيل من وكالاتِ الأمم المُتحدة المُتخصصة**"(٢٨).

على أن ما يُحسب على الجامعةِ هو أقدامها على نقلِ مُمثِلها في الأرجنتين ، فإذا كان ذلك قد تم بناءً على طلبٍ من الحكومةِ الأرجنتينية ، فأنهُ أمر مسوَّغ في حقلِ العلاقات الدبلوماسية بين الدول ، وبخلافهِ فإن الجامعة خبِرت أكثر من أيّ طرف عربي آخر، نتائج ما ترتب على المدى الذي بلغتهُ إستجابة السياسة الأميركية للضغطِ الصهيوني ، وإن الجامعة العربية طالما إنتقدت أكثر من أيّ طرف عربي آخر تلك السياسة. ونتيجة التغلغُل الإسرائيلي في الأرجنتين حذف مجلس الأمن من جدولِ أعماله في الحادي عشر من آب ١٩٦٥، الشكوى السابقة التي تقدمت بها الأرجنتين ضد إسرائيل لقيامها بإختطاف (أدولف

أيخمان Adolf Eichmann ١٩٠٦-١٩٦٢) الضابط الألماني السابق من الأراضي الأرجنتينية ونقلهِ إلى إسرائيل ومُحاكمته هُناك ، وذلك بناءً على طلبِ وفد الأرجنتين أثر تسوية القضية بين الطرفين(٢٩).

ومن جهتهِ وجه الـ(كنسيت Knesset – مجلس النواب الإسرائيلي) في شباطِ ١٩٦٦ دعوة لعشرةِ أعضاء من مجلسِي الشيوخ والنواب الأرجنتينيين لحضورِ إفتتاح المبنى الجديد للكنسيت في القدس ، إذ تشكل الوفد الأرجنتيني برئاسة نائب رئيس مجلس الشيوخ ، وزار عدد من المُدنِ والمصانع والمشاريع الزراعية في إسرائيل ، وأثناء تلك الزيارة عقد الوفد الأرجنتيني مؤتمراً صحفياً في القدسِ أعرب فيهِ بإن التفاوض هو أفضل الطُرق لإقرار السلام في الشرقِ الأوسط(٣٠).

وفي أثرِ إنقلاب (خوان كارلوس أونغانيا Juan Carlos Ongania) في حزيران ١٩٦٦ الذي آل إلى تسلم السُلطة في الأرجنتين حتى عام ١٩٧٠، أرسلت إسرائيل في تموزِ برقية إلى سفيرها في بونيس آيرس إعترفت فيها بالحكومةِ الجديدة ، مؤكدةً بإن سياستها ثابتة في توسيعِ إعترافها بالدولِ وليس الأنظمة ، إذ أبلغ وزير خارجية الأرجنتين (نيكانور كوستا منديز Nicanor Costa Mendez١٩٦٦-١٩٦٩)، وزير خارجية إسرائيل (أبا سليمان مئير إيبان Abba Solomon Meir Eban ١٩٤٧-١٩٦٦)، بإن حكومته توفر الحُرية الكاملة لرعاياها اليهود وإنها مُهتمةً على نحوٍ خاص بكلِ ما يتعلق بالشعبِ اليهودي(٣١).

وفي أعقابِ حرب حزيران ١٩٦٧ أصدرت وزارة الخارجية الأرجنتينية بياناً طالبت فيه بوقفِ إطلاق النار فوراً والسعي لإيجاد سلام دائم في المنطقةِ والإعتراف بحقِ جميع الدول في إستعمال الممرات المائية الدولية دون المُطالبة بجلاءِ القوات المُتعدية من الأراضي المُحتلة. وصرّح وزير خارجية الأرجنتين نيكانور كوستا منديز أمام الجمعية العامة للأُمم المُتحدة في السابعِ والعشرين من حزيران ١٩٦٧: "**إن إنسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المُحتلة يجب أن يكون شرطاً لإنهاءِ حالةِ الحرب مع إسرائيل** ، وإن ذلك الإنسحاب يجب أن يُقابلهُ إعتراف عربي بالأمرِ الواقع". كما صدر عن المُنظمات اليهودية الأرجنتينية تنديد مُشترك بدور الإتحاد السوفيتي ، ولم يشَذَّ عن هذا

الموقف سوى مجموعة صغيرة من المُفكرين اليهود اليساريين [٣٢].

لم يقتصر التعاون بين الأرجنتين وإسرائيل على المستوى الرسمي فقط ، بل تعداهُ إلى المُستوى الشعبي ، ففي أعقابِ عدوان الخامس من حزيرانِ ١٩٦٧ صدر بيان وقعه نحو أربعمائة من أعيانِ الفكر والأدب والنشر في أهمِ الصُحف الأرجنتينية ، أكد تأييد العدوان الإسرائيلي على الدولِ العربية. كما صدرت عدد من البياناتِ والتصريحات من مُنظمات الشبيبة وهيئات إجتماعية وفنية ، أكدت تعاطُفها مع إسرائيلِ وتأييدها في عدوان عام ١٩٦٧. ومن جهتها حرصت إسرائيل على تعزيزِ أواصر علاقاتها مع رجالِ السياسة والحُكم عن طريقِ دعوة الشخصيات المؤثرة والبارزة في الأرجنتين[٣٣]، ورفضت حكومة الأرجنتين بضغطٍ إسرائيلي ، قبول عضويتها في لجنةٍ ثُلاثيةٍ خاصة شكلتها الجمعية العامة للأُمم المُتحدة في كانون الأول ١٩٦٨ للتحقيقِ في الأوضاعِ المعيشية للسكانِ العرب في المناطقِ التي أُحتلت بعد عدوان ١٩٦٧ [٣٤]. ويُبين الجدول الآتي مواقف الأرجنتين المُمالئة في أغلبها لمصالحِ إسرائيل في إجتماعاتِ الأُمم المُتحدة حِيال القرارات الصادرة بصَدَّدِ القضية الفلسطينية للأعوامِ(١٩٦٩-١٩٧٣)[٣٥].

١٩٦٩	١٩٧١			١٩٧١			١٩٧٢		١٩٧٣		
رقم ٢٥٤٦(الدورة٢٤) في ١١ كانون الأول١٩٦٩. يستنكر انتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة ويطالبها بالكف عن إجراءاتها القمعية	رقم ٢٦٧٢ د (الدورة٢٥) في ٨ كانون الأول١٩٧٠. يدعو إسرائيل، مرة أُخرى، إلى أن تتخذ خطوات فعّالة، فوراً وبدون مزيد من التأخير، لإعادة المشردين.	رقم ٢٦٧٢ ج (الدورة٢٥) في ٨ كانون الأول١٩٧٠. يعترف بالتساوي للشعب الفلسطيني في الحقوق وبحق تقرير المصير وفق ميثاق الأمم المتحدة.	رقم ٢٧٢٧ (الدورة٢٥) في١٥ كانون الأول١٩٧٠. يدعو إسرائيل إلى تنفيذ توصيات اللجنة الخاصة بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية الماسة بحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة	رقم ٢٧٨٧(الدورة٢٦) في ٢ كانون الأول ١٩٧١. يؤكد شرعية كفاح الشعوب في سبيل تقرير المصير والتحرر من الاستعمار والتسلط الأجنبي بما في ذلك الشعب الفلسطيني	رقم ٢٥٤٦(الدورة٢٤) في ١١ كانون الأول١٩٦٩. يستنكر انتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة ويطالبها بالكف عن إجراءاتها القمعية	رقم ٢٦٧٢ د (الدورة٢٥) في ٨ كانون الأول١٩٧٠. يدعو إسرائيل، مرة أُخرى، إلى أن تتخذ خطوات فعّالة، فوراً وبدون مزيد من التأخير، لإعادة المشردين.	رقم ٢٧٢٧ (الدورة٢٥) في١٥ كانون الأول١٩٧٠. يدعو إسرائيل إلى تنفيذ توصيات اللجنة الخاصة بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية الماسة بحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة	رقم ٢٧٨٧(الدورة٢٦) في ٢ كانون الأول ١٩٧١. يؤكد شرعية كفاح الشعوب في سبيل تقرير المصير والتحرر من الاستعمار والتسلط الأجنبي بما في ذلك الشعب الفلسطيني	رقم ٢٥٤٦(الدورة٢٤) في ١١ كانون الأول١٩٦٩. يستنكر انتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة ويطالبها بالكف عن إجراءاتها القمعية	رقم ٢٦٧٢ د (الدورة٢٥) في ٨ كانون الأول١٩٧٠. يدعو إسرائيل، مرة أُخرى، إلى أن تتخذ خطوات فعّالة، فوراً وبدون مزيد من التأخير، لإعادة المشردين.
إمتناع	نعم	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	نعم	إمتناع	إمتناع	إمتناع	إمتناع	نعم

في ضوءِ ما تقدم يُمكن القول إن على الحكوماتِ العربية الإفادة من اليهودِ والإسرائيليين تحديداً للعملِ بجدٍ على تشكيلِ الجماعات أو المُنظمات الضاغطة لصناعةِ القرار في هيئةِ أو جهة مُعينة ، للدفاعِ عن حقوقنا المشروعة في كلِ بُقعة من العالمِ.

وفي أثرِ حرب تشرين الأول ١٩٧٣ أظهر الرئيس الأرجنتيني (خوان دومينغو بيرون Juan Domingo Peron ١٩٧٣-١٩٧٤) تأييدهُ لإسرائيل ، وذلك لكسبِ موقف الجاليات اليهودية للنظامِ في الأرجنتين ، إلا أن تزايُد قوة العرب الإقتصادية وتطور حركة عدم الإنحياز دفع الأرجنتين الإعلان بأنها دولة غير مُنحازة ، بعد أن إنضمت إلى دولِ عدم الإنحياز وإشتركت في مؤتمرِ الحركة الذي عُقد في الجزائرِ(٥ – ٩ أيلول ١٩٧٣). وأيدت القرار الصادر عنهُ بإدانةِ إسرائيل لإستمرارها في إحتلالِ الأراضي العربية، والإعتراف بالحقوقِ الثابتة للشعبِ الفلسطيني وبمنظمةِ التحرير الفلسطينية مُمثلاً شرعياً لها. كما دعمت الأرجنتين جميع قرارات الأُمم المُتحدة الصادرة عام ١٩٧٣ المؤيدة لحقوقِ

الشعب الفلسطيني ، داعيةً إسرائيل إلى سحبِ قواتها من الأراضي العربية المُحتلة (٣٦).

ب: المجالين الثقافي والفني

بهدفِ تنسيق النشاطات في المجالين الثقافي والفني ، نظمت إسرائيل رحلات إليها من حينٍ لآخر لعددٍ من الفنيين والكُتاب والأُدباء والصحفيين الأرجنتينيين ، نظير زيارات من وفودٍ صداقة إسرائيلية إلى الأرجنتين ، إذ شكلّت حكومة الأخيرة في تشرين الأول ١٩٦٦ لجنة خاصة لدراسةِ برامج التبادُل الثقافي بين البلدين(٣٧). وفي كانون الأول ١٩٦٧ غادر ثمانية وعشرون شخص من العاملين الرئيسيين في المُنظمات الصهيونية من الأرجنتين إلى إسرائيل ، إذ حضروا دورات تدريبية إشترك فيها عاملون من دولٍ عدة في جميعِ القارات. وتضمن برنامج تلك الدورات موضوعات منها: المُهمات والتحديات التي تواجه الحركة الصهيونية ، الهُجرة والإستيعاب ، المُشكلات الخارجية والأمن في إسرائيل(٣٨).

من جانبٍ آخر أُفتتح في قصرِ (المعهد العلمي اليهودي The Jewish Scientific Institute) بالأرجنتين معرض للصورِ الإسرائيلية للمُدة(٢٣ تموز – ٤ آب ١٩٧٠)، إذ حضر بعض المسؤولين في الحكومةِ الأرجنتينية ومُستشار السفارة الإسرائيلي. وعَمَدت (الجمعية العبرية The Hebrew Society) في الأرجنتين التي ضمت نحو عشرين ألف شخص إلى إفتتاحِ معهد الدراسات العبرية في أيلول ١٩٧٠ المُخصص لإلقاء مُحاضرات دورية عن علمِ الإجتماع والأدب والتأريخ اليهودي. كما مَوَّلَت الجمعية بالمُشاركةِ مع الوكالةِ اليهودية معهداً آخر لدراسةِ التأريخ والثقافة اليهودية ظاهرياً ، إلا أنهُ سعى إلى إحياءِ الروح الصهيونية عملياً في أوساطِ يهود الأرجنتين(٣٩).

وفي كانون الثاني ١٩٧١ زار إسرائيل عدداً من الفنانين الأرجنتينيين بدعوةٍ من البيت الثقافي الأرجنتيني في إسرائيل ، ومن جهتها منحت بلدية بوينس آيرس الجائزة الأولى السنوية للكاتبِ والشاعر اليهودي (إسحاق جاكوبسون Isaac Jacobson) عن مؤلفاته. ونظمت الرابطة المُشتركة الأرجنتينية الإسرائيلية ، سلسلةٍ من المُحاضراتِ بعنوانِ (مُقدمة لقضيةِ الشعب اليهودي القومية

والإجتماعية) و(واقع الجالية اليهودية في الأرجنتين عام ١٩٧٠) [٤٠].

لم يقتصر التغلغُل الثقافي الإسرائيلي على المجالِ الفني فحسب ، بل إهتم بنشرِ المؤلفات والكُتب ، وقد وظفتها الصهيونية على نحوٍ أمثل من أجلِ نشر أفكارها وتأييد وجودها. وتوزعت في الأرجنتين دور نشر إسرائيلية عملت على طبعِ وتوزيع الكُتب التعريفية بإسرائيل وعرض وجهات نظرها ، ومن بينها دار نشر (صهيون الجديدة). وفي أيلول ١٩٦٥ أُقيم معرض للكُتبِ برعاية المعهد الإسرائيلي الأرجنتيني ضم نحو ثلاثة وعشرين ألف كتاب بحثت في الشؤون اليهودية ، كما قدمت دار النشر الإسرائيلية جوائزها للمؤلفين ، و لاسيَّما جائزة للكاتب الأرجنتيني (مود سيورز نستال Mood Source (Nestle عن قصتهِ " **قريبون من الأرضِ** " وذلك بُمناسبةِ مرور خمسة وعشرون عاماً على تأسيسِ ذلك الدار [٤١].

وفي السياقِ نفسه أقام المعهد اليهودي الأرجنتيني للثقافةِ والإعلام في التاسعِ عشر من تموز ١٩٦٨ حفلاً لتقديمِ الكتاب الذي طبعهُ المعهد بعنوانِ " **إسرائيل كما يراها الأرجنتينيون** "، إذ أُلف الكتاب خمسة عشر شخصية أرجنتينية بارزة زارت إسرائيل. وصرح رئيس المعهد (كارلوس كورنييلوم Carlos Cornielum): " **إنهُ لمن دواعي سرورنا الخاص إبراز أوجه الشبه بين إسرائيل والأرجنتين ، إن نفس الأماني تجمع بيننا في سبيلِ إكمال الشخصية الإنسانية وحُب الحُرية ضمن حدود القانون وحُب العدل**"[٤٢].

ومن الكُتبِ التي صدرت في الأرجنتين:

١. الناصرية أمل وخيبة: تأليف (أبيزد پيريAbizd Perry) تناول لمحة تأريخية عن النظامِ الناصري ودعوى " **الدكتاتورية** " ومُنجزاته الزراعية والصناعية.

٢. الفتح حركة ثورية أم رجعية: تأليف (دوف باريز Dove Bariz) نشرته دار مطبعة (صهيون الجديد)، وناقش الكتاب من وجهةِ نظر المؤلف تطور مُنظمة فتح وبرنامجها السياسي وتناقضاتها الداخلية.

٣. إختيار يهودي مُعاصر: تأليف (خوسيه إتزيفشوهن Jose Etzevshuhn) الذي وصف أوضاع اليهود الإقتصادية والإجتماعية الخاصة في العالم ، ومنح المؤلف حق إسرائيل بالوجودِ وضمان أمنها القومي.

٤. الحق بالأمن: تأليف (يوسف نيفونشرته Joseph Nefuncherte) الذي بحث في الأسباب التي دفعت إسرائيل للدفاعِ عن نفسها أمام الجهاد الذي أعلنهُ العرب ضدها(٤٣).

ومن أجلِ دعم تغلغُلها في الأرجنتين ، دعت إسرائيل الفنيين والفرق الفنية لزيارتها، إذ أدركت أهمية دور الأغاني والتمثيليات التي تقدمها الفرق الإسرائيلية في التأثير على عامة الناس. وفي هذا الصَدَّد سجلت المُغنيتان اليهوديتان الأرجنتينيتان (دينا روت Dina Rot) و(راكيل ذيبرس Rachel Theppers) إسطوانتين من الأغاني باللُغتين الإسبانية والعبرية ، تناولتا مواضيع يهودية خاصة عن القدس ، كما زارت المُغنية الإسرائيلية (خوانيتا كليّبود Juanita Claibaudt)بوينس آيرس في كانون الأول ١٩٧٠، مُقدمةً حفلات فنية في مؤسساتٍ عدة للجاليةِ اليهودية(٤٤).

ووفق ما تقدم نجحت إسرائيل بالتغلغُلين الثقافي والفني في الأرجنتين عن طريقِ أسابيع الأفلام التي أقامتها ، وأدى فيها فنانون إسرائيليون وصهاينة أدواراً رئيسة للدعاية لصالحها. كما أبرزت إسرائيل الثقافة اليهودية سواء بإقامة المعارض الفنية التي ضمت عدد كبير من الكُتبِ باللغةِ الإسبانية والعبرية ، أو دعوةِ الفرق الفنية والمسرحية والمعاهد الثقافية ، وتشجيع الكُتاب الذين تصدَّوا إلى موضوعاتٍ يهوديةٍ أو ذات صلة بإسرائيل وتمنحهم الجوائز ، فضلاً عن إقامةِ معارض للصورِ لغرضِ الدعاية لها ودعم تغلغُلها في الأرجنتين.

كما وجهت الصهيونية وإسرائيل نشاطها صوب دوائرِ الصحافة والإذاعة المحلية في الأرجنتين إلى جانب وسائل الإعلام والدعاية الأخرى ، وأهم تلك الأجهزة الإعلامية:

١- الصحافة: تُعد من أهم المجالات التي تسللت إليها الصهيونية وإسرائيل ، و لاسيَّما الصحف اليهودية ، إذ بلغ عدد الصُحف اليهودية الصادرة في أميركا الجنوبية حتى عام ١٩٧٣ نحو أربعةٍ وتسعين صحيفة ، صدر منها خمسة وخمسون صحيفة بالإسبانية والبُرتغالية ، وهُما اللغتان السائدتان في تلك القارة. وفي الأرجنتين تجلى التغلغُل الإسرائيلي في المراكز المُهمة التي تولى اليهود إدارتها وإحتكروا أهم مصادر تمويلها ، وتركزت أبرز مظاهر النشاط الصحفي في إصدارِ الصُحف والمجلات في بوينس آيرس ، إذ تبنت تلك الصُحف وجهات النظر

الإسرائيلية حِيالَ الشؤون العربية. ومن أهمِ الصُحف والمجلات اليهودية التي صدرت في الأرجنتين باللغتين الإسبانية والعبرية حتى عام ١٩٧٣، هي: (صحيفتان يوميتان) و (صحيفتان تصدران مرتين كل أسبوع) و (ثمان صحف نصف شهرية) و (مجلة واحدة تصدر مرة كل ثلاث أشهر) و(مجلة سنوية) و (ثلاثون صحيفة شهرية)، ويدفع اليهود مبالغ طائلة لدعمها بالإعلانات(٤٥).

وخصصت مجلة (لالوس Lalos) الصهيونية الصادرة في بوينس آيرس في عددها الصادر في الخامسِ من حزيران ١٩٦٨، مقالاً إفتتاحياً حول أزمة الهُجرة إلى إسرائيل ، إذ أوضحت إن تلك المسألة تتناقلها الألسُن في إسرائيل وذلك جراء زيادة عدد السكان عن طريقِ الهُجرة ، وتقوية قدراتها الحربية ، فضلاً عن دعمها مالياً وإقتصادياً. وأضافت المجلة إن المسؤولين الإسرائيليين رأوا إن سلامة إسرائيل ومصالحها تتحقق عن طريقِ تأمين هُجرة مليون ونصف يهودي إليها(٤٦).

وفي هذا الصَدَّد يبدو إن ما من مُناسبة خصت إسرائيل والصهيونية سواء من قريبٍ أو من بعيد ، إلا وسارعت الصُحف الصهيونية في الأرجنتين إلى تسخيرِ أقلامها لغرضِ الدعاية والإعلام لصالحها.

٢- الإذاعة والتلفزيون: إستغل اليهود في الأرجنتين التلفزيون للدعايةِ لإسرائيل ، إذ سيطروا على القناةِ التاسعة ، وقدموا برامج مُتنوعة مثل "**هل تعرف إسرائيل**" الذي يُعد من أهمِ البرامج السياحية ، وبرنامج "**مائدة المذاهب**" الذي ناقش أنواع الحِكم المُختلفة والنواحي الدينية ، أما بالنسبةِ للإذاعة فتشرف الوكالة اليهودية على برنامجٍ إذاعي تحت عنوان " **آفاق إسرائيل** " (٤٧).

٣- السينما: حرص الصهاينة على عرضِ الأفلام الدعائية المُشجعة على الهُجرة لإسرائيل مثل فيلم(يوم السبت) الذي روى قصة يهودي أرجنتيني أوصى بتوزيعِ ثروته في إسرائيل إلى أبنائهِ ما إضطرهم السفر إلى هُناك ، وبدت إسرائيل في الفيلم كأحدث وأرقى دول العالم ، و لاسيَّما تل أبيب التي صورت من زوايا مُختارة مع تعليقات خادعة أظهرت وكأنها نيويورك. وأنتج فيلم لمُخرج أرجنتيني عن حياةِ نبي الله عيسى(ع) بعنوانِ "**بلد**" ، أشار فيه إلى محبتهِ لإسرائيل ، عارضاً رسالة يسوع (ع) والشعب اليهودي في القدسِ وتل أبيب وحيفا ، وشاهدهُ أكثر

من خمسةِ آلاف شخص أثناء حفل العرض الأول في الرابعِ عشر من كانون الأول ١٩٧٠[٤٨].

من جانبٍ آخر تزايد إهتمام الصهيونية وإسرائيل بحقلِ التعليم عن طريقِ زيادة نصيب دول أميركا الجنوبية من المنحِ الدراسية التي بلغت أكثر من سبعةِ آلاف وخمسمائة مُنحة دراسية للمُدة (١٩٥٨-١٩٦٤)، فقد أرتفع نصيب أميركا الجنوبية من ثلاثة عشر مُنحة عام ١٩٥٨إلى مائتان وتسعة وثمانين منحة عام ١٩٦٣. ومثلت الأرجنتين أول المُستفدين منها ، إذ شاركت (المُنظمة الصهيونية لأميركا Zionist Organization of America – ZOA) بتحمُلِ مصروفات طلاب الأرجنتين إلى إسرائيل. وأوفدت إسرائيل أساتذة مُتخصصين في مُختلف فروع الفكر والأدب والفن لإلقاء المُحاضرات ، فضلاً عن تبادلِ الزيارات والرحلات، ففي أيلول ١٩٦٥ وقّعت الخارجية الأرجنتينية مع السفيرِ الإسرائيلي في بوينس آيرس(موشيه ألون Moshe Alon ١٩٦٥-١٩٦٩) مُعاهدة للتبادلِ الثقافي بين البلدين[٤٩].

فضلاً عن ذلك أنشأت الجمعية التعاونية للتسليفِ والإستهلاك والإسكان في الأرجنتين ، حضانة ومدرسة دينية ودار للمُعلمين ومُنظمة للشبيبةِ ومركز لإصطياف اليهود هُناك. ونظمت المدارس الإسرائيلية الأرجنتينية حفل لتكريمِ الجمعية في الخامسِ والعشرين من آب ١٩٧٠ تقديراً للجهودِ التي أدتها في إنشاءِ المدارس الإسرائيلية. وفي عام ١٩٧١ شَيَّدَت (شركة صابرا التعاونية للسكنِ والإستهلاك-Sabra Co operative Housing and Consumer Company) ، ستون وحدة سكنية قدّرت قيمتها الإجمالية بنحوِ سبعمائة وخمسون ألف دولار. ومن الجديرِ بالذكرِ أَنّ الشركة تألفت من أولياءِ أمور التلاميذ الذين تتلمذوا في مدرسةِ (ألبرت أينشتاين Albert Einstein) [٥٠] اليهودية. كما أُفتتح في بوينس آيرس نهاية عام ١٩٧٢ مدرسةً رسميةً أُطلق عليها إسم (دولة إسرائيل) بحضورِ مندوبين عن الحكومةِ الأرجنتينية[٥١].

حرصت الصهيونية وإسرائيل على تعليمِ الجاليات اليهودية اللغة العبرية ، وشحذ الأطفال اليهود بالقيّمِ الصهيونية ، وذلك في معسكراتٍ أُقيمت لإعدادهم وإرسالهم إلى

إسرائيل [٥٢]. وفي خِضَمِّ تلك النشاطات عُقد إجتماع الإتحاد الجامعي الصهيوني اللاتيني- الأميركي في قصرِ المركز الجامعي الصهيوني في بوينس آيرس للمُدةِ (٥-٦ كانون الأول ١٩٧٠)، وإشترك فيه مندوبون عن الأرجنتين ، إذ وجه أمين سر الإتحاد نداءً إلى الشبيبةِ اليهودية لتَبَوؤ دورها في قيادةِ طوائفها في المُستقبلِ ، ومن بينِ القرارات التي أُتخذت في الإجتماع:

١. إن الهُجرة إلى إسرائيل تُشكل الحلِ الوحيد للقضيةِ اليهودية.

٢. دعوة الطُلاب اليهود للإنضمامِ إلى الحركةِ الصهيونية.

٣. دعوة مؤسسات الجالية اليهودية لتمويلِ جهاز تعليمي يؤمن بالتربيةِ الصهيونية للنشأ اليهودي وتمويل الحركات الطُلابية الصهيونية.

٤. تأييد إسرائيل ودعوة الدول العربية لوضعِ حدٍ لحالةِ الحرب ضدها[٥٣].

من جانبٍ آخر أقام اليهود عدد من النشاطاتِ الطلابية ، و لاسيَّما معرض الفنون الإسرائيلية تحت رعايةِ الأمين المُساعد لوزارةِ التربية الأرجنتيني والمركز الأرجنتيني الإسرائيلي للتبادُلِ الثقافي ، وإهتمت جميعها بتشجيعِ هُجرة الشبيبة إلى إسرائيل ، وعُقدت حلقات دراسية للمُهتمين بها للمُدةِ (٢٥ كانون الثاني – ١٥ شباط ١٩٧١)، مع تسهيلاتٍ كبيرةٍ لتأمينِ دفعِ المُنح المالية[٥٤].

جـ .المجال الإقتصادي:

أسهمت سيطرة اليهود الصهيونيين على النشاطِ الإقتصادي في نجاحِ تغلغُلهم في الأرجنتين ، و لاسيَّما عمليات الإستيراد والتصدير ، كما وفرت إستثمارات أسواق الأخيرة أرباحاً عالية بفعلِ توفر الأيدي العاملة والأراضي الشاسعة الصالحة للزراعةِ ، لذلك فإن المبالغ التي جمعتها إسرائيل والمُنظمات الصهيونية سنوياً لم تُرسل مُباشرةً إلى إسرائيل وإنما أُستثمرت في الأرجنتين أولاً ، ثُم نُقلت بعد ذلك مع أرباحها إلى إسرائيل[٥٥].

ففي المجالين التجاري والصناعي عقدت إسرائيل مع الأرجنتين إتفاقيةٍ عام ١٩٥٥ لتبادُل السُلع بينهُما قدّرت بثلاثةِ ملايين دولار، كما عُقد إتفاق تجاري بين الحكومة الإسرائيلية وبين جماعة من المُمولين الأرجنتينيين بشأن إنشاء مصنع كبير للنسيجِ في إسرائيل. وفي السياق نفسه زار إسرائيل الأمين العام لنقابةِ عمل النسيج والأمين العام

لإتحـــاد المؤسســـات الرياضـــية والدينيـــة الأرجنتينية ، وذلك بدعوةٍ من إتحاد العمل العـام الإسرائيلي(الهسـتدروت Histadrut) (٥٦)، لزيـارةِ مصـانع النسـيج فـي إسـرائيل والوقـوف علـى مـدى تقـدُم صـناعة النسـيج فيها(٥٧). كما شُكلت لجنة لتنفيذِ بنود الإتفاق الإقتصـادي الإسـرائيلي الأرجنتينـي المعقـود عام ١٩٥٧، ضمت أربعـة مُمثلين عن كُل مـن البلـدينِ علـى أن تجتمـع مـرة كُـل عـام لوضـــعِ بـــرامج التبـــادل التجـــاري بـــين البلدين(٥٨).

وفي الجانبِ المالي أنشأت الطائفة اليهودية (الأشكنازية)، في بوينس آيرس سوقاً لـلأوراقِ المالية بعد حصولها على موافقةِ وكالة الدولة لشؤونِ العمل ، إذ إتصلت بعددٍ من النقابات المحليـة للتعـاونِ معهـا ، فأكـدت النقابـات و لاسيَّما التي شكّل اليهود أكثرية أعضائها مثل نقابة النسيج ، إستعدادها للتعاونِ مع السوق. مـن جانـبٍ آخـر تلقـت غرفـة الصـناعة فـي عمّان في الحادي عشر من نيسان ١٩٦٦، تقريـراً عـن العلاقـاتِ التجاريـة بـين إسـرائيل والأرجنتين ، ظهر فيه التزايدِ المُستمر لحجم التبـادُل التجـاري بينهُمـا(٥٩). وفـي الجانـبِ المـالي ، حرصـت الصـهيونية ومـن ورائهـا إسرائيل على جمعِ التبرُعات من أجلِ إسرائيل ، إذ يوجد في الأرجنتين عدد من المُنظمات المُكلفة بإرسال المال على نحوٍ غير شرعي إلـى إسـرائيل، و لاسـيَّما مُنظمتـي الحملـة المُتحدة وتعمير وتشجير إسرائيل ، فضلاً عن عـددٍ مـن المصـارف الإسـرائيلية العامـة فـي الأرجنتـين التـي أرسـل الصـهاينة بوسـاطتها الأموال إلى إسرائيل عن طريقِ فتح حسابات شخصية بأسماؤهم(٦٠).

وأقامت لجنة التعاون الإقتصادي الأرجنتينية مـع إسـرائيل حفـلاً فـي بـوينس آيـرس عـام ١٩٦٨ لإقناعِ كل يهودي في المنفى بضرورةِ التضحية في سبيلِ إسرائيل ، إذ صرّح وزير الماليـة الإسرائيلي (بنحاس سابير Pinchas Sapir ١٩٦٣-١٩٦٨) الذي كان مدعواً في الحفلِ ، بأن على الشعب اليهودي في العالمِ أجمع التجاوب مع الجنودِ الإسرائيليين ، كما تجاوب معهُم في حزيرانِ عام ١٩٦٧ لحمايةِ إســرائيل والحفــاظِ عليهــا ، مُضــيفاً: " **أن إسـرائيل بـرغمِ وجودهـا فـي حـالِ حـرب مُستديمة تفتح أبوابهـا واسـعة لكافـةِ يهـود العـالم وإن كافـةِ اليهـود يقـوون بتقويـةِ إسرائيل**"(٦١).

ونـال الإنتـاج الزراعـي حصـته ، إذ إنتشـر الخُبـراء الإسـرائيليين فـي أنحـاءٍ عـدة مـن الأرجنتين وزاولوا في الظاهرِ التعاون في هذا المجال ، إلا أنهُم في الحقيقةِ نشروا الدعاية الصـهيونية علـى نطـاقٍ واسـع وبإسـلوب مـدروس ومُمـنهج فـي الأوسـاطِ التـي عملـوا فيها. ونجحت إسرائيل بذلك في التغلغُلِ داخل الأجهزة الفنية بعقدها في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٦٥ إتفاق المعونة الزراعية والفنيـة مـع دولِ أميركـا الجنوبيـة للتنميـةِ الزراعيـة. وعليـه أوفـدت إسـرائيل عشـرة مـن خُبرائها الزراعيين إلـى الأرجنتين لمُسـاعدتها فـي تحسين الزراعـة القرويـة التعاونيـة. وفـي آيـار ١٩٦٦ زار الأرجنتـين وزيـر الزراعـة الإسـرائيلي (حـاييم جفـاتي Haim Gvati١٩٦٤-١٩٧٤) بـدعوةٍ مـن وزيـرِ الزراعة الأرجنتيني وتباحثا في شؤونِ التعاون الفنـي فـي المجـالِ الزراعـي بـين البلـدين ، ونتيجـة ذلـك غَـدَت إسـرائيل مـن الـدولِ المسـتوردة للقمـحِ الأرجنتينـي وحبـوب أخرى[٦٢].

وضـمن برنـامج التعـاون الـدولي والمُسـاعدات الفنية الإسرائيلية للدولِ النامية ، أجرى خُبراء فـي التخطيطِ الزراعـي الإسرائيلي زيـارة عمل إلـى الأرجنتـين فـي كـانون الأول ١٩٦٧، واجتمعـوا بعـددٍ مـن المسـؤولين الأرجنتينيـين لدراسـةِ أنشـاءِ مشـاريع زراعـة إنمائيـة داخـل الـبلاد. وأبـدى الإتحـاد الأرجنتينـي لجمعيـاتِ التسـليف التعاونيـة قبولـه دعـوة الهسـتدروت للإشـتراك فـي مؤتمرٍ حـول النظـام التعـاوني الـذي أُقـيم فـي كـانون ألأول ١٩٧١، وذلـك بُمناسبة إحتفال الهستدروت بالذكرى الخمسين لتأسيسـهِ ، إذ أُلقيت المُحاضـرات عن الخبـرةِ الإسـرائيلية فـي مجـالِ الإنتـاج والتعـاون الزراعي ومشاكل النظام التعاوني في أميركا الجنوبية بعامةٍ والأرجنتين بخاصةٍ[٦٣]فضـلاً عن ذلك عكست التبادُلات التجارية المتنوعة بـين إسـرائيل والأرجنتـين ، مـدى تطـور تعاونهما في المجالِ الاقتصادي ، و لاسيَّما للأعـوام (١٩٧٢-١٩٧٣)، ويُبـين الجـدول الآتـي صـادرات إسـرائيل وواردتهـا بـألاف الدولارات مع الأرجنتين التي فاق مجموعها بقيـة دول أميركـا الجنوبيـة للأعـوامِ(١٩٧٢-١٩٧٣) [٦٤].

الصادرات			الواردات		
١٩٧٢	١٩٧٣	المجموع	١٩٧٢	١٩٧٣	المجموع
٨٣٦	١،٢١٤	٢،٠٥٠	١٤،٥٤٥	٤٣،٠٩٣	٥٧،٦٣٨

د. مجال التدريب العسكري

حرصت إسرائيل على تدريبِ يهود الأرجنتين عسكرياً ، إذ وصل عدد المُشتركين في ثكناتِ التدريب العسكري الصهيونية عام ١٩٧٣عشرة الآف شاب تدربوا على: (الدفاع الشخصي ، الجودو ، الإسعافات الأولية ، إطلاق الرصاص بمُختلف الأسلحة ، أعمال المُطاردة ومُقاومتها ، تفريق التظاهُرات ، الدفاع بالهراواتِ المُستعملة في الجيشِ الإسرائيلي) [٦٥]. وصدرت تعليمات التدريبات العسكرية وأوامر الهجوم باللغةِ العبرية، ولاسيَّما المُصطلحات والسياقات المُعتمدة في الجيشِ الإسرائيلي ، وعلى الرغم من إن نسبةِ العسكريين اليهود في الأرجنتين محدودة ، إلا أن كافة التدريبات التي تلقاها الشباب اليهودي الأرجنتيني جرت تحت إشرافِ وأوامر وفدٍ عسكري إسرائيلي خاص ، بالتعاونِ مع عددٍ من المُنظماتِ الصهيونية الناشطة في بوينس آيرس [٦٦].

وفي السياقِ نفسه أُبتعث الشباب الصهيوني في الأرجنتين إلى إسرائيل عام ١٩٧٣ لمُدة ستة أشهر (آذار – أيلول) لتلقي التدريب العسكري ، إذ قضوا ثلاثة أشهر في صفوفِ الجيش الإسرائيلي وثلاثة أشهر أُخرى في معهدِ التربية البدنية الواقع خارج مدينة حيفا ، ثم عادوا إلى الأرجنتين[٦٧]. ومن أهمِ مراكز التدريب العسكري الصهيوني في الأرجنتين حتى عام ١٩٧٣ هي:

١. كيند روفيلت في إقليم جبال قرطبة
٢. إيديشلاند في ضواحي بوينس آيرس
٣. آسيبا في ضواحي بوينس آيرس
٤. ولوهن في ضواحي ماردليلات
٥. أذرع في ضواحي ماردلايلات
٦. دامات شالوم في ضواحي ماريديلات
٧. خونيوليفن في ضواحي ماردليلات
٨. مكابي إقليم جبال قرطبة
٩. هيرتش في ضواحي بوينس آيرس
١٠. إيجود في ضواحي بوينس آيرس

١١. حانوار في إقليم جبال قرطبة
١٢. راماح في إقليم ماردليلات(٦٨).

من جهةٍ أُخرى تلقى الشباب اليهودي التدريب العسكري ثلاث مرات أسبوعياً في مدينةِ بوينس آيرس في مراكزِ (شالوم ، آسيبا ، بيت إسرائيل ، سيب ، كوس حاكواح ، إيسوح ، العبرية ، فام ، مورد خاي ، أوسيغ ، ولسوهن ، الشرق ، الحلف ، هاشومير). فضلاً عن ذلك تواجد في الأرجنتين حرس يهودي خاص مثل مُنظمة عسكرية صهيونية مُهمتها حسب زعمِ الجهات اليهودية الدفاع عن الجاليةِ اليهودية ضد هجمات المُنظمات الإرهابية (٦٩).

الخاتمة:

في ضوءِ ماتقدم يبدو إن الهدف من التغلغُلِ الإسرائيلي في الأرجنتين ، إنما سعى إلى تحقيقِ أهداف رئيسة عدة ، يأتي في مُقدمتها التغلغُل في القارةِ البكر وربطها بعلاقاتٍ دائمة مع إسرائيل ، وعّدها رصيداً مُهماً وقاعدة لمُخططاتها المُستقبلية ، والوقوف بوجه نشاطات الجالية العربية في الأرجنتين ، لما شكلتهُ من خطراً على نفوذها. ورأت إسرائيل في قارةِ أميركا الجنوبية مجالاً خصباً وفسيحاً للهُجرة ، ما دفعها إلى عقدِ إتفاقيات ثقافية وإقتصادية وفنية مع أغلبِ دولها عن طريقِ مُنظمة الدول الأميركية التي ضمت الولايات المُتحدة الأميركية. أبدت إسرائيل إهتماماً إستثنائيا بالأرجنتين ، إذ تغلغلت في جميعِ ميادينها الإقتصادية والسياسية والإعلامية والثقافية والفنية ، مُستندةً في ذلك إلى عقدِ الإتفاقيات المُتنوعة ودور الجاليات اليهودية المؤثرة في الأرجنتين ، ما جعل منها قوة ضاغطة لصالحِ إسرائيل ومجالاً واسعاً لنشاطاتها. وأسهم إرتباط الأرجنتين وقُربها من الولاياتِ المُتحدة الأميركية ، في خدمةِ المصالح الإسرائيلية ونجاح مُخططاتها من جهة ، والدور الفاعل ليهودِ الأرجنتين في وسائلِ الإعلام الإسرائيلية (صحف – إذاعة – تلفاز) وغيرها، وتوظيفها لصالحِ إسرائيل من جهةٍ أخرى.

ومن جهتها لم تودِ الجالية العربية في الأرجنتين دورها الحقيقي ، ما تطلب تنظيمها على نحوٍ مدروس وتوجيهها بدعمٍ من الدولِ العربية عن طريقِ السفارات والمكاتب التجارية والسياحية ، الأمر الذي إستلزم ضرورة إتخاذ الإجراءات الآتية:

١- الإهتمام بالجاليةِ العربية في الأرجنتين البالغ تعدادها نحو مليون مواطن

عربي حتى عام ١٩٧٣ بين مُغترب ومُقيم ، وذلك عن طريقِ التواصل معها وربطها بالوطنِ الأُم وفق خُطط مدروسة ، وإقامة المؤتمرات الدورية الضامنة لشحذِ مواقفهم وتوحيدها.

٢- تعزيز التمثيل الدبلوماسي العربي بملاكاتٍ واعيةٍ ومُتفهمةٍ للقضيةِ الفلسطينية وللمنطقةِ التي يعملون فيها.

٣- دعم مكتب الجامعة العربية وأنشطتها في بوينس آيرس ، الأمر الذي يتطلب إيفاء الدول العربية بالتزاماتها المالية لتسهيلِ عمل المكاتب القيامِ بالمُهماتِ المنوطة بها على أفضلِ وجه.

٤- عقد الإتفاقيات الثقافية والتجارية بين الدول العربية والأرجنتين ، والإهتمام بالمجالين الفني والرياضي لدورهما الفعّال في تعزيزِ آواصر العلاقات بين الشعوب.

الهوامش:

(١) وهم يهود الشُتات من الأوربيين الذين تجمعوا في الإمبراطوريةِ الرومانية المُقدسة نهايةِ الأُلفية الأولى ، وحكموا إسرائيل وسيطروا على السلطةِ فيها ، وتمتعوا بمُميزاتٍ إقتصاديةٍ وإجتماعيةٍ فاقت كثيراً ما تمتعت بهِ الفئات الأخرى من السكانِ الذين مارسوا ضدها سياسة التفرقة العُنصرية في مجالاتٍ عدة.

The New Encyclopaedia Britannica,Vol.1,15th.ed., (Chicago, Encyclopaedia Britannica Inc.,1988), p.626;

قدري حفني ، دراسة في الشخصية الإسرائيلية الأشكنازيم ،(القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٩٧٥)، ص٩٤-٩٦؛ سعد الدين إبراهيم ، في سوسيولوجية الصراع العربي- الإسرائيلي ،(بيروت، دار الطليعة للطباعةِ والنشر، ١٩٧٣)، ص٨٦.

(٢) أمين مُصطفى، العلاقات الأمريكية الصهيونية بين النشأة ومُفاوضات التسوية ،(بيروت ، دار الهادي ، ١٩٩٣)، ص ٤٤.

(٣) The New Encyclopaedia Britannica,Vol.10.p.641; Vol.6.p.328.

(٤) إحسان أديب مُرتضى ، الإثنيات ، العرقيات والطوائف اليهودية في" إسرائيل"، ط٢،(بيروت ، باحث للدراسات ، ٢٠٠٧)، ص ١٤٥-١٤٦.

(٥) عصام نصار، يهود العالم ، إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤،(بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ٢٠٠٤)، ص ٦٦٨.

(٦) Benno Weiser, The Pro – Zionism in Latin America, "Jewish Frontier", Journal of Inter-American Studies, XV, October, 1948, Cambridge, Cambridge University Press, pp.76-77.

للإطلاعِ على دستورِ الأرجنتين الذي شمل ١٢٩مادة. يُنظر:

دستور الأرجنتين الصادر عام ١٨٥٣ وأعيدَ العمل بهِ عام ١٩٨٣ شاملاً تعديلاته لغايةِ عام ١٩٩٤، ترجمة المؤسسة الدولية للديمُقراطيةِ والإنتخابات ، تحديث مشروع الدساتير المُقارنة ، constituteproject.org ، ص٣-٣٤.

(٧) وهُم مجموعةٍ ثقافية عاشت في إنكلترا منذُ القرن الخامس ، ضمت القبائل الجرمانية التي هاجرت إلى جزيرةِ بريطانيا العُظمى من أوربا ، وتبنت جوانب عدة من الثقافة واللغة الأنكلوسكسونية.

John Cannon, The Oxford Companion to British History,1st.ed., (Oxford, Oxford University press,1997),pp.32-33.

(٨) Weiser., Op. Cit., p. 79.

(٩) Victor A. Mirelman, A Note on Jewish Settlement in Argentina (1881-1892), Jewish Social Studies, Vol. 33, No. 1, Jan., 1971 Indiana University Press, pp.

;12-3مُرتضى، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

(١٠) ينحدر من إحدى العائلات الميسورة في المُجتمعِ اليهودي الألماني ، عمل في إمتيازاتِ السكك الحديد في (ڤيينا ، إسطنبول ، البلقان)، وتجارة السكر والنحاس. كرس إهتمامهِ في توطينِ وإغاثةِ اليهود في الأراضي التي إضطهدوا فيها ، إلى جانبِ العمل التربوي مع التحالف الإسرائيلي العالمي والأعمال الخيرية ذات الصلة.

The New Encyclopaedia Britannica,Vol.5.p.944.

(١١) مروان فريد جرار، جهود البارون اليهودي (مورس دي هيرش) في تخفيفِ مُعاناة اليهود في شرق أوربا وروسيا ،" مجلة الجامعة الإسلامية "، سلسلة الدراسات الإنسانية ، مج ١٧، العدد الأول، كانون الثاني ٢٠٠٩، ص٤٠٥-٤٢٠.

(١٢) كاتب مسرحي وناشط سياسي نمساوي – مجري ، ولد في مدينةِ بودابست عام ١٨٦٠ وإنتقل إلى ڤيينا عام ١٨٧٨ و عمل بصفةِ مُراسل صحفي باريس(١٨٩١-١٨٩٥)، أدرك أن الحل الوحيد للمشاكلِ اليهودية إنما يكمُن في تأسيسِ دولة لهم. توفى عام ١٩٠٤.

Encyclopaedia Judaica, Vol. 8,2nd.ed.,(Detroit, Thomson Gale, 1974), P.407; The New Encyclopaedia Britannica,Vol.5,p.895.

(١٣) أنيس الصايغ ، يوميات هرتزل ، ترجمة هيلدا شعبان صايغ، (بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٨)، ص ٤١٠-٤١١؛ عبد الكريم الحسني، الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة ،(القاهرة ، شمس للنشرِ والتوزيع ، ٢٠١٠)، ص ١٨٨-١٨٩.

(١٤) Ben Halpern, The idea of the Jewish. State, 2nd.ed.,(Cambridge, Harvard university press, 1969), p.125.

(١٥) الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية،(بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٠)،١١٩؛ مُصطفى، المصدر السابق ، ص ٥٧.

(١٦) عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ط٣،(القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٦)، ص ٤٨٣.

(١٧) مُرتضى ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ ؛ نصار ، المصدر السابق ، ص ٦٦٨.

(١٨) Jeol Barromi, Latin America and Israel: A case Study in Latin American Behavior at the U.N. General Assembly, "Middle East Review", Vol. III, IV, 1975, p. 80.

(١٩) Weiser., Op. Cit., p.86.

(٢٠) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٧)، ص ٥٥٩-٥٦٠.

(٢١) المصدر نفسه ، ص ٥٦١.

(٢٢) سامي مُسلم ، قرارات الأمم المُتحدة حول فلسطين ١٩٤٧-١٩٧٢،(بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،١٩٧٣)، ص ١٣.

(٢٣) Edward B. Glick, Latin America and the Palestine Problem,(New York, Theodor Herzl Foundation,1958), p.43.

(٢٤) ولد في ليتوانيا عام ١٨٩٥ وهاجر إلى ألمانيا عام ١٩٠٠ ، ثُم أُجبر على مُغادرتها عام ١٩٣١. أسهم في تأسيس " المؤتمر اليهودي العالمي The World Jewish Congress"، وأنتخب رئيساً لـهُ. إنتقل إلى الولاياتِ المُتحدة الأميركية عام ١٩٤٠ وإستقر في مدينةِ نيويورك وإشترك في تأسيسِ "مجلس الطوارئ الصهيوني الأميركي American Zionist Emergency Council ". شغل منصب رئيس " المُنظمة الصهيونية العالمية The World Zionist Organization " للمُدةِ(١٩٥٦-١٩٦٨)، توفى عام ١٩٨٢.

David Bridger ,The New Jewish Encyclopedia,(West Orange, Behrman House, 1976), P.170.

(٢٥) أُسّس في جنيف عام ١٩٣٦ بهدفِ إحياء وحدة الشعب اليهودي وتسريعها ، وتنسيق الإهتمامات العامة لأعضائهِ والدفاع عن حقوقِ اليهود ومكانتهم ومصالحهم في كلِ أنحاء العالم. وضم في عضويتهِ الهيئات المركزية والمُنظمات الكُبرى الموزعة على إحدى وستين دولة يقوم بتمثيلها أمام السُلطات الحكومية وغير الحكومية والمُنظمات الدولية.

Encyclopaedia Judaica, Vol.16,P.637.

(٢٦) نشرة فلسطين"، الهيئة العربية العليا لفلسطين، بيروت ، العدد ١٤٦، أيار ١٩٧٣، ص٤١.

(٢٧) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤، ط٢،(بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،١٩٧٣)، ص٢٧٧.

(٢٨) بشارة بحبح وليندا بتلر، إسرائيل وأمريكا اللاتينية ، البعد العسكري ، ترجمة أسامة البابا،(نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٧)، ص٧٩.

(٢٩) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعام ١٩٦٤، ص٢٧٨.

(٣٠) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعام ١٩٦٦، ص ٥٢٥-٢٢٧.

(٣١) المصدر نفسه ، ص ٥٣٠.

(٣٢) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعام ١٩٦٧،(بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٩)، ص ٩٧٣-٩٧٥.

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٩٧٧.

(٣٤) Barromi., Op. Cit., p.79.

(٣٥) الجدول من عمل الباحثان إعتماداً على: الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣،(بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٦)، ص ٥٨٣ ؛ مُسلم ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣-٢٣٦.

(٣٦) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣، ص ٥٧٣.

(٣٧) American Jewish Year Book, Vol. 74, American Jewish Committee, (New York, Jewish Publication Society of America, 1973) P.592.

(٣٨) Jacob A.Rubin, Partners in State Building. American Jewry and Israel,(New York, 1969), P.20.

(٣٩) American Jewish Year Book, p.593.

(٤٠) Barromi., Op. Cit., p.82.

(٤١) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعام ١٩٦٦، ص٥٢٨.

(٤٢) فؤاد الشفيق ، التسلل الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية ،" مجلة دراسات دولية "، القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، العدد ١٦، نيسان ١٩٦٩، ص ١٦٣.

(٤٣) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٦٧، ص ٩٧٦.

(٤٤) Victor Alba, Latin American Relations with the Middle East, The Contribution Actors, "Middle East Information Service", Vol. XXII, July 1973,No.3, p.51.

(٤٥) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣، ص ٥٧٣.

(٤٦) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٦، ص٥٢٩.

(٤٧) Barromi., Op. Cit., p.84.

(٤٨) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٦٥، ص ٥٦١.

(٤٩) Alba., Op. Cit., p.53.

(٥٠) من أشهرِ العُلماء الذين أسهموا في إرساء أُسس الفيزياء النظرية ، ولد عام ١٨٧٩من أبوين يهوديين في مدينةِ (أولم Ulm – جنوب غرب ألمانيا)، أسهمت أبحاثهُ في التوصلِ إلى الإختراعاتِ والتكنولوجيا المُتطورة ، ولاسيّما الذرة وتوظيف طاقتها وإختراع القنبلة الذرية. حصل على جائزة (نوبل Nobel) في الفيزياءِ عام ١٩٢١، توفي عام ١٩٥٥ في ولايةِ (نيوجرسي New Jersey – شمال شرق الولايات المُتحدة الأميركية).
New Age Encyclopedia, Vol.6, 18th. ed., (Lexington, Lexicon Publications, Inc., 1980), pp.345-346;The New Encyclopaedia Britannica, Vol.4, p.403.

(٥١) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣، ص ٥٧٤.

(٥٢) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٦٧، ص ٩٧٦.

(٥٣) Alba., Op. Cit., p.58.

(٥٤) Ibid., 59.

(٥٥) الشفيق ، المصدر السابق ، ص ١٦٠.

(٥٦) هو الإتحاد العام للعمالِ اليهود في أرضِ إسرائيل ، ويُعد من أنشطِ الأجهزة الإسرائيلية وأكثرها فاعلية في تنفيذِ السياسة الإسرائيلية الخارجية ، ويُمثل مؤسسة غير حكومية مارس دوره عن طريقِ عدد من الأجهزةِ والإدارات التابعة لهُ ، إعتماداً على إدارة التعاون الدولي والعلاقات الدولية والشركات والمؤسسات العلمية التي يمتلكها ، إذ أنهُ على صلةٍ بنقاباتِ العُمال وقَدمَ المنح الدراسية والتدريسية ودعا الشخصيات اليهودية وشجع الهجرة إلى إسرائيل.

The New Encyclopaedia Britannica,Vol.5,p.947;

ليلي القاضي ، الهستدروت،(بيروت ، مركز أبحاث مُنظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٧) ص٣٥-٣٩.

(٥٧) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٦٤، ص ٢٧٩.

(٥٨) الشفيق ، المصدر السابق ، ص ١٦٠.

(٥٩) المصدر نفسه.

(٦٠) المصدر نفسه ، ص ١٦٢.

(٦١) Alba., Op. Cit., p.61.

(٦٢) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٦٧، ص ٩٧٧.

(٦٣) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣، ص ٥٧٥.

(٦٤) الجدول من عمل الباحثان إعتماداً على: الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣، ص ٥٨٤.

(٦٥) Barromi., Op. Cit., p.86.

(٦٦) Ibid., 88.

(٦٧) الشفيق ، المصدر السابق ، ص ١٦٦.

(٦٨) الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣، ص ٥٧٥.

(٦٩) المصدر نفسه.

مصادر البحث:

أولاً: الكُتب:

العربية والمُترجمة:

١- إبراهيم ، سعد الدين ، في سوسيولوجية الصراع العربي- الإسرائيلي ،(بيروت، دار الطليعة للطباعةِ والنشر، ١٩٧٣).

٢- بتلر، بشارة بحبح وليندا بتلر، إسرائيل وأمريكا اللاتينية ، البعد العسكري ، ترجمة أسامة البابا،(نيقوسيا، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٨٧).

٣- الحسني ، عبد الكريم ، الصهيونية: الغرب والمقدس والسياسة ،(القاهرة ، شمس للنشرِ والتوزيع ، ٢٠١٠).

٤- الصايغ ، أنيس ، يوميات هرتزل ، ترجمة هيلدا شعبان صايغ، (بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٨).

٥- الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية،(بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٠).

٦- القاضي، ليلي ، الهستدروت،(بيروت ، مركز أبحاث مُنظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٧).

٧- قدري حفني ، دراسة في الشخصية الإسرائيلية الأشكنازيم ،(القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، ١٩٧٥).

٨- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤،(بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،١٩٧٣).

٩- الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥، (بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،١٩٦٧).

١٠- الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعام ١٩٦٧،(بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٩).

١١- الكتاب السنوي للقضيةِ الفلسطينية لعامِ ١٩٧٣،(بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٦).

١٢- مُرتضى ، إحسان أديب ، الإثنيات ، العرقيات والطوائف اليهودية في " إسرائيل"، ط٢،(بيروت ، باحث للدراسات ، ٢٠٠٧).

١٣- مُسلم ، سامي ، قرارات الأمم المُتحدة حول فلسطين ١٩٤٧-١٩٧٢،(بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،١٩٧٣).

١٤- مُصطفى ، أمين ، العلاقات الأمريكية الصهيونية بين النشأة ومُفاوضات التسوية،(بيروت، دار الهادي ، ١٩٩٣).

١٥- نصار، عصام ، يهود العالم ، إسرائيل دليل عام ٢٠٠٤،(بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ٢٠٠٤).

الإنكليزية:

1. American Jewish Year Book, Vol. 74, American Jewish Committee, (New York, Jewish Publication Society of America, 1973) .

2. Edward B. Glick, Latin America and the Palestine Problem,(New York, Theodor Herzl Foundation,1958).

3. Halpern ,Ben, The idea of the Jewish. State, 2nd.ed.,(Cambridge, Harvard university press, 1969).

4. Mirelman , Victor A., A Note on Jewish Settlement in Argentina (1881-1892).

5. Rubin , Jacob A., Partners in State Building. American Jewry and Israel,(New York, 1969).

ثانياً: البحوث:

العربية:

١- جرار ، مروان فريد ، جهود البارون اليهودي (مورس دي هيرش) في تخفيفِ مُعاناة اليهود في شرق أوربا وروسيا ،" مجلة الجامعة الإسلامية "، سلسلة الدراسات الإنسانية، مج ١٧، العدد الأول، كانون الثاني ٢٠٠٩

٢- الشفيق ، فؤاد ، التسلل الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية ،" مجلة دراسات دولية "، القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، العدد ١٦، نيسان ١٩٦٩.

٣- "نشرة فلسطين"، الهيئة العربية العليا لفلسطين، بيروت ، العدد ١٤٦، أيار ١٩٧٣.

الإنكليزية:

1. Alba , Victor, Latin American Relations with the Middle East, The Contribution Actors, "Middle East

Information Service", Vol. XXII, July 1973,No.3.

2. Barromi , Jeol, Latin America and Israel: A case Study in Latin American Behavior at the U.N. General Assembly, "Middle East Review", Vol. III, IV, 1975.

3. Studies , Jewish Social, Vol. 33, No. 1, Jan., 1971 Indiana University Press).

4. Weiser , Benno , The Pro – Zionism in Latin America, "Jewish Frontier", Journal of Inter–American Studies, XV, October, 1948, Cambridge, Cambridge University Press).

ثالثاً: الموسوعات:

العربية:

١– المسيري ، عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، ط٣،(القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٦).

الإنكليزية:

1. Bridger , David, The New Jewish Encyclopedia, ,(West Orange, Behrman House, 1976).

2. Cannon, John, The Oxford Companion to British History,1st.ed., (Oxford, Oxford University press,1997).

3. Encyclopaedia Judaica, Vol. 8,16,2nd.ed.,(Detroit, Thomson Gale, 1974).

4– The New Encyclopaedia Britannica,Vol.1,5,10,15th.ed., (Chicago, Encyclopaedia Britannica Inc.,1988).

5. American Jewish Committee, American Jewish yearbook, January 1, 1971, Vol.72, (New York, ,1971).

ABSTRACT

With the aim of the success of its settlement project and in the service of its strategic interests, it encouraged Israel to infiltrate into Argentina, hence the choice of (Israeli penetration in Argentina (1947-1973) as a title for the research topic, given that the lack of studies that researched it encouraged its study. According to the foregoing, the research problem addresses the nature of the Israeli penetration in Argentina, and to what extent its methods and the tools it adopted have managed to achieve its goals. Thus, the importance of research is concentrated in its attempt to expose the nature of that penetration and the extent of benefit from its dimensions and results first, and the extent to which it is considered second, in order to ensure that the whole history is transformed into a contemporary one in which we address the problems of the present and draw future horizons with it.

The research was limited to the years (1947-1973), as the first date represented the signs of the emergence of three main groups of Jews in Argentina, represented by Poland, Russia, and Romania (the Ashkenaz), the Mediterranean Jews who immigrated from Spain, Italy and North Africa, and the Jews of Germany who soon merged In Argentine society and worked in its various fields and fields. While the second date marked the beginning of the stage of political tension, military conflicts and conflicts between Israel and a number of Arab countries, which is largely linked to the emergence and activity of Zionism in several countries, and its penetration in Argentina represented one of its facades.

In light of this, the research was divided into two main axes. The first dealt with the backgrounds of the Jewish presence in Argentina dating back to the beginning of the nineteenth century, and the factors that contributed to establishing important bases there until 1947. While the second axis dealt with areas of Israeli penetration in Argentina (1947-1973).), Focusing in this on the important fields in it, especially the political, cultural and artistic, as well as the economic and military aspects. In that, the research adopted the analytical method, taking into account the compatibility between the historical sequence and the unity of the topic, seeking in that to arrive at objective answers that constitute the overall goal of the research.